المراسلات
ترسل باسم مدير الجريدة
محمد نيس
نهج سيدي بو خريصان
عدد ٢٨ تونس تليفون ٤٠-٣٤

Ez-Zamane الزمان

ثمن النسخة
٢٥
صانتيما

تونس يوم الثلاثاء ٢٦ شوال المبارك ١٣٥٤ | عدد ٢١٥ — السنة السادسة | وفي ٢١ جانفي ١٩٣٦ - 21 Janvier 1936

صدق وصراحة

هب ان انسانا يعيش وحده في هذا العالم تره لا يحاول اخفاء شيء من عقله وجثمانه بل تجدة يجهل ما عسى ان يكون في جسمه ونفسه من نقائص وعيوب وكان يعمل وفاقا لغرائزه ونزعاته وطبقا لقدرته وطاقته بل كان صديقا صريحا في غير مصانعة ولا مخادعة

ثم اجعل هذا الانسان يحيى حياة اجتماعية ويعايش امثاله ودعه يخلطهم ويتواجد معهم في صعيد واحد تره قد اخذه الخوف من حكم الناس ونقدهم فيعمد الى التنكر والاخفاء والادعاء تقضي عليه المصلحة والمنفعة والاغراض السفلية بالتلون والتذبذب والرياء فيسدل بينه وبين الناس حجابا صفيقا من الملق والدهان والتلفيق والبهتان وستارا من التمويه والمغالطات والتلاعب بالالفاظ والتعابير والتحايل بالتخريج والتهريج والتاويل والتهويل حرصا على سمعته ومنفعته بحيث يختلط عليك امره ويغم عليك مظهره ومخبره فاذا هو سر من الاسرار مستغلق . ولغز من الالغاز مستبهم .

ينحصر الصدق على قول العارفين في ظهور المرء كما هو على حقيقته وعلانته شفافا صافيا نقيا خالصا وفي اقترابه ما وسعه الاقتراب . من ذلكم المثل الاعلى : الصراحة المطلقة

ولقد ينجلي الصدق في الافعال ويبين في الاقوال ويظهر طرق لمعاش ومختلف الاحوال فيعرف بالصراحة وحب الحقيقة . والسير بما يوحيه الطبع الاصيل بلا تصنع ولا خداع في الحركات والهيئات والاوضاع

فاما الصراحة فهي ان تقول وتعمل بحيث يظهر ما تبطن من فكر وراي ظهورا جليا وكذلك ما تستشعر من عاطفة وما تريد من حاجة حتى ينم ظاهرك عن باطنك وتشي سيرتك بسريرتك وتكشف سحنتك عن دخيلتك دون لف ودوران او زيادة ونقصان بان تبرز للناس على ما نت عليه ومثلما سوتك الطبيعة والتربية سواء في لباس الخير والفضيلة . ام في زي الشر والرذيلة وذلك ان تاوي الى بيت من الزجاج شفاف لا يحجب شيئا من امورك واغراضك وارائك حتى لا يتوارى في زوايا الغيب ما يمكن ان يكون بك من عيب .

واما الصراحة في القول فليس معناها اجتناب الكذب فحسب وعدم الاساءة الى الناس بالاقوال المزورة وانما يراد بها ان ينفذ المخاطب الى قرارة نفس المتكلم وصميم فؤاده فقد وجد الكلام للافصاح والافهام لا للتعمية والابهام فينبغي ان يكون اداة امينة للاتصال بين القائل والسامع

واما الصراحة في الافعال فهي اندر واعسر من الصراحة في الاقوال اذ من الميسور الا تكذب ولكن العمل دوما على صورة تكشف معها اعمالنا نفوسنا بحيث ما نعمله في الحاضر يطابق ما اتيناه في الغابر ويهيء تصرفنا العاجل ما نفعله في الآجل حتى تصير حياتنا كتلة واحدة متماسكة متناسقة وسلسلة متصلة الحلقات بلا تعارض ولا تناقض فيستطيع احدنا ان يتكهن اليوم بما يفعله الآخر غدا هذه فضيلة نادرة لا يزدان بها الا عدد قليل من الخواص ولتحقيق هذه الوحدة المتناسبة في الحياة لا بد من صراحة مطلقة نحو نفسك ونحو غيرك .

من العبث ان نطمع في مثل هذا الكمال والسمو في السلوك ولكن في مقدورنا ان نسعى في الاقتراب من هذه الغاية السامية . إننا لنضحك من رجل او امراة يستعينان بالاصباغ والعقاقير في اخفاء معالم الدمامة والشيخوخة ابتغاء التجميل والتصابي مع ان اخفاء حقيقة النفس اجلب للخزي والعار من ذلك الجمال المستعار وفضلا عن ذلك فان امر الجمال الحسي ليس في يد احد وانما هو هبة طبيعية وللمرء عذره في الاستعانة بالحسن المجلوب واما الجمال الروحي من صدق ووفاء وامانة وسخاء فهو في متناول كل انسان حسبه ليتحلى به شيء من ارادة قوية وعزم ثابت

علينا ان نقول ما نعتقده وما يطوف برؤوسنا حقا ولكن هل لنا ان نغلو في الصراحة فنقول ما نتصور في كل ظرف ومناسبة ؟ يقول اهل العلم: الانسان مدني وجد ليعيش في مجتمع من الناس وان الحياة الاجتماعية لا تقوم لها قائمة ولا تصلح ولا تستقيم ما لم ينزل كل انسان عن شطر من انانيته وارادته وحريته واستقلاله في سبيل هناءة الجماعة وما لم يسد بين الافراح روح المسالمة والتسامح والتساهل فلا ينبغي اذن ان يكسبنا حب الصراحة في القول قواعد البر والاحسان والمروءة فان هناك اقوالا مع صحتها مرة مؤلمة لا يجوز الجهر بها ولا فائدة من ذكرها فكل تعريض بالعيوب الجثمانية وكل تلميح بضعف في القوى العقلية نلحظه في غيرنا وكل اشارة الى اعوجاج في بعض نواحي تربية النفس هي في عرف الشريعة الادبية واللياقة عبث وخبث وسوء نية بل صراحة مرذولة ممقوتة فعلينا ان نقدر امثالنا تقديرا لا ينال من كرامتهم وان نحكم عليهم في شيء من التواضع والبصر والحذر دون ان نشعرهم باننا نفوقهم حسبا ونسبا ونشبا وادبا وننزههم سلطانا وعرفانا وذكاء .

وكذلك ليس من معاني الصراحة ان نذهب فيها مذهب الحمق والسذاجة فنعلن سفاسف الامور مما لا يعني الناس قليلا او كثيرا كما كان يفعل الانسان البدائي في بداوته وغفلته وغرته وخشونته وكذلك ليس من مرامي الصراحة التباهي في وقاحة مزرية باتيان الموبقات والتفاخر باقتراف السيئات والمنكرات كما هو شان بعض الجهال للظهور بمظهر الابطال في ميدان الفساد والضلال

وفي الجملة اذا كان الصدق والصراحة والعدل في شؤون السياسة من دواعي الفشل والخذلان فهي في العلائق الاجتماعية والمعاملات من اسباب الثقة والاطمئنان

الاسلام في الحبشة

بحث علمي تاريخي

للاستاذ يوسف احمد مفتش الاثار العربية سابقا

تتجه الانظار اليوم الى الحبشة نظرا للحرب القائمة بينها وبين ايطاليا ولما كانت اثيوبيا متصلة العلاقات بالاسلام والمسلمين من عصورهم الاولى وكان فيها عدد كبير من المسلمين راينا ان ننشر فصولا عن الاسلام في الحبشة نبين فيها احوال المسلمين ومعاملة الحكومات الحبشية المتتابعة مقدار حضارتهم واخذهم باسباب المدنية وقد نقلنا هذه الفصول عن كتاب « الاسلام في الحبشة » للاستاذ الفاضل يوسف احمد مفتش الآثار العربية سابقا ومدرس الخط الكوفي في مدرسة تحسين الخطوط الملكية القاهرة .

النهضة الاسلامية في الحبشة

قامت في البلاد الحبشية وخاصة في الشرق والجنوب منها نهضة اسلامية في النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجري الموافق للنصف الاول من القرن التاسع عشر الميلادي بتاثير ما بلغته « هرر » من التقدم في العلوم الاسلامية بفضل اتصالها باليمن والحجاز وقد تاثر بذلك ايضا غرب الحبشة بعد ان فتح السودان في ايام المغفور له محمد علي باشا الكبير

وقد بلغ التقدم الاسلامي في الحبشة اوج مجده ايام احتلال مصر لزيلع وهرر في حكم المغفور له الخديو اسماعيل باشا ذلك الاحتلال القصير الامد (١٨٧٥-١٨٨٤)

وقد لاحظ علماء الافرنج وكتابهم ذلك التقدم ونوهوا به . فقد لاحظ الكاتب النمسوي بولشكي الذي زار هرر في سنة ١٨٨٥ ان فيها عددا كبيرا من المشرين المسلمين (بقصد الكاتب بلفظه المبشرين علماء الاسلام) وقال حين زار غالا الواقعة غربي مدينة هرر ما ملخصه :

مما ادهشني في بلاد غالا كثرة الدعاية الاسلامية الغيورة فيها . وقد لاحظت ان الشافعية على اتصال دائم بالحرمين في جزيرة العرب وان المئات من الشبان ياتون لزيلع وبربر كل سنة لنشر الدين الاسلامي ويتسع نطاق اعمالهم الدينية وتتقدم بسهولة بين قبائل للصومال وان لم توجد فيهم روح الاسلام الصحيح كثيرا

وقد وزعت الحكومة المصرية على المسلمين في هرر عند ما احتلتها عددا عظيما من المصاحف الشريفة الجميلة الطبع اكثرها مطبوع في مطبعة بولاق الاميرية حتى ان مسلمي « شوى » حافظوا اشد المحافظة على قواعد دينهم وكانت قوافل الحج ترد منهم كل عام الى (تغرة) وزيلع .

تعدي الاحباش على هرر الاسلامية

بعد ان اخلى المصريون امارة هرر وانسحبت منها حامياتهم المصرية في ابريل سنة ١٨٧٥ اعيد الى عرش الامارة (الامير عبد الله بن علي) فلم يحل ذلك للراس (منليك) صاحب شوى فاغار عليه بجيشه وقاتله في جلنقو في شهر يناير سنة ١٨٨٧ وهزمه ففر الى بلاد اوجادين وقام بعد ذلك ابن عمه علي فلم تطل مدته مع حامية المدينة التي كانت من الجنود الاحباش فقبض عليه بامر حاكم شوى وارسل اليه فزجه في سجن شوى

احراق جامع جوندار

اما في القسم الشمالي من بلاد الحبشة فان الراس كاسا اغتال الراس علي سنة ١٨٥٣ ودعا نفسه نجاشيا على الحبشة وسمى نفسه تيودوروس فجعل همه اضطهاد المسلمين والحاق الاذى بهم وتعطيل شعائرهم حتى اشعل النار في جامع عاصمة جوندار

وبعد ان استمر في حربه مع الانكليز سنة ١٨٦٨ قام بعده النجاشي يوحنا فزاد في الاساءة الى المسلمين لانه كان يرى ان الاسلام خطر على مملكته بعد ان توسعت الحكومة المصرية الاسلامية في فتوحاتها واحتلت السودان ومصوع والهضبة والاريترية الشمالية فضغطت على حدود الحبشة غربا وشمالا .

اكراه خمسين الفا من المسلمين على التنصر

وقد ذكر المؤرخ الشهير ارنولد في كتابه المطبوع في وستمنستر سنة ١٨٩٧ ان خمسين الفا من المسلمين اكرهوا في سنة ١٨٨٠ على قبول العماد

وانشا عن هذا الضعف الديني اشتداد العداوة الدينية والجنسية بين الحبشة والمسلمين وهاجر من المسلمين عدد عظيم عن طريق القلابات فرارا بدينهم واصبح الحي الاسلامي في مدينة جوندار سنة ١٨٨٣ خاليا من سكانه

وذهب سكان ولاية « ولوغالا » في الجهة الشرقية من مقاطعة امهرة الى الثورة بتاثير الاضطهاد الحبشي للاسلام فزحف اليهم النجاشي يوحنا ومنليك ملك شوى سنة ١٨٨٦ وامعنا في النفوس قتلا وذبحا وفي البلاد تخريبا وهدما .

موت النجاشي يوحنا

وقد القى النجاشي يوحنا حتفه في واقعة القلابات على يد الدراويش سنة ١٨٨٩ الذي انتقموا للمسلمين من اضطهاد الحبشة والتعرض لدينهم

النجاشي منليك والاسلام

ولما اعتلي النجاشي منليك عرش الحبشة آلى على نفسه ان يخضع جميع الممالك الاسلامية والبلاد الوثنية المتاخمة للهضبة الحبشية فبدأ بامتلاك « ادسة » الواقعة في السهل المنخفض للجهة الشرقية وقد اتخذها المسلمون مقرا بعد ذهاب امهرة منهم ثم اخضع بلاد اوجادين و « تمالا اروسى » و « تمالا لورانا » واقاليم « لو » و « جما » و « لياكه » و « لاغه » ومملكة « نفا » التي يقطنها شعب سداما

ولما وقعت « لمو » في يد الاحباش سنة ١٨٩١ كان جميع اهلها قد اسلموا منذ النصف الاول من القرن التاسع عشر الميلادي تبعا لحاكمهم « ابا باغيبو »

وكانت هذه المقاطعة في سنه ١٨٧٩ قد بلغ الاسلام اوج عزه فيها وقد اعتنقته الطبقات الفقيرة التي مزجت به كثيرا من عقائدها القديمة وقد حضر الى هذه المقاطعة طائفة من القراء والعلماء لارشاد اهلها وغير الكثير السكان اسماءهم باسماء اسلامية كمصطفى وعلي وعمر الا ان الرؤساء حافظوا على اسمائهم الحربية بلغة الغالا وما زال السواد الاعظم من اهل « لموا » مسلمين .

وهذا مما يدل على استعداد تلك القبائل الى اعتناق الاسلام والتمتع برفاهيته ومدنيته ولكن قلة المرشدين الى الدين الصحيح تجعلهم يتخبطون في عقائدهم تخبطا واذا اضفنا الى ذلك حرص ملوك الحبشة على اضطهاد المسلمين والحيلولة بينهم وبين قدهم ادركنا ان الاسلام في الحبشة يمشي على ارض شائكة .

سلطنة جما الاسلامية

كانت « جما الاسلامية » سلطنة وثنية واسلم اهلها في النصف الاول من القرن الماضي بعناية تاجر مسلم مشهور باسم « نقادي شوا » ومعنى نقادي اي دليل القافلة واصبحت جما سلطنة اسلامية ملكها السلطان محمود بن داود المشهور باسم « با جفار » اي صاحب الحصان الكميت وهو من الانقاب التي يلقب بها الابطال عند قبائل الغالا

وقد تولى حكمها في ١٨٧٨ وكان على علاقة حسنة مع الحكومة الحبشية وهو المرجع الاعلى في المحاكمات واليه ترجع حماية الاجانب في الاسواق باشراف (نقاد رأس) اي رئيس التجار

ومع كل هذه المعونة التي كان يبذلها سلطان (جما) للحبشة توجهت الى سلطنته اطماع الحبشة فاعتدت على استقلالها وادخلها منليك تحت حمايته سنة ١٨٨١ تاركا لها استقلالها الداخلي كباقي مقاطعات الحبشة السبخية .

وقد ابرم معها النجاشي منليك معاهدة نص فيها بانها تظل مملكة وراثية في سلالة « ابا جفار » وعليها ان تؤدي جزية سنوية الى حكومة اديس

ابابة التي كانت تزيد في مقدار هذه الجزية سنة بعد سنة قاصدة اضعاف هذه السلطنة الاسلامية الوحيدة في الحبشة . وكانت ترى ان زيادة الضرائب تؤدي الى الثورة ضد « ابا جفار » سلطانها ولكن لتعلق الاهالي المسلمين بسلطانها لم تنجح هذه التجربة :

ولما كانت سلطنة جما هي السلطنة الاسلامية الباقية في الحبشة . كانت الملجأ الوحيد لكثير من مسلمي الاحباش الذين يميلون الى الامن والدعة باعتبارها السلطنة الاسلامية الوحيدة التي بقي لها استقلالها الداخلي

ويجدر بنا في هذه النقطة ان نذكر ما كتبه « السير دارلي » في كتابه الانجليزي المعنون المطبوع في لندن سنة ١٩٢٦ ميلادية في وصف اعمال السلطان « ابا جفار » وهي شهادة لها قيمتها حيث قال : بان لم يكتف « ابا جفار » خلاص امته من براثن الاحباش بل قادها الى حياة الرخاء والغنى بتعزيزه التجارة في البلاد وحسن السياسة حتى اني اعتقد انها ستصير اغنى الدول الافريقية واسعدها .

على اني اخاف على مصير هذا الشعب الهادىء المحب للسلام والراحة عند وفاة سلطانه (ابا جفار) لانه لا يمر في قطره حبشي ولا ينظر اليه بعين للطمع ويسيل لعابه من فرط الشهوة على خيراته .

فلا شك ان الحبشة ستقصد الاستيلاء عليه اذ من امثالهم السائرة قولهم « بعد السنغالا الغالا » فلو قدر وتحقق مبتغاهم لاصبح هذا القطر بعد زمن قصير على الحالة التي عليها سائر اقاليم الحبشة لان سعادة (جما) منوطة بنشاط شعبها . وحسن حكم ملكها الحر المساهل الذي لا يالو جهدا في تشجيع الصناعة والتجارة »

هذا ما قاله الكاتب الانجليزي الشهير « السر دارلي » في كتابه فاصاب برايه السديد كبد الحقيقة لان ملوك الحبشة عز عليهم ان توجد في امبراطوريتهم الواسعة سلطنة اسلامية وقد تحقق ظنه بالغاء هذه السلطنة .

الغاء سلطنة جما وضمها للحبشة

لما توفى (ابا جفار) سنة ١٩٣٤ وخلفه علي عرش السلطنة ابنه عبد الله اخذ النجاشي (هيلا سلاسي) يضيق الخناق على استقلال جما وفرض عليه شروطا لا تطاق

ثم اعلن ضمها الى مملكته اي نزع منها استقلالها الداخلي ضاربا بالمعاهدة التي ابرمها النجاشي منليك عرض الحائط .

وبسقوط هذه المملكة الاسلامية الزاهرة لم يبق في الحبشة سلطنة اسلامية مستقلة بعد ان كانت الممالك الاسلامية فيها سبعا في عصر واحد لكل واحدة منها جيش خاص وادارة خاصة واستقلال داخلي .

تاريخ الادب التونسي

قبل الاسلام

٥

عصر الملوك الابارقة

يبتدىء هذا مع بحر القرن الثالث وينتهي مع بحر القرن الرابع ويعرف بعصر الملوك الابارقة لان من الابارقة الذين كانوا يفدون على روما رجال ما قنعوا بطلب العلم او بالاتجار ولكن طموحهم كان حتى السياسة فضربوا فيها بسهم صاحب ولعبوا دوارا هامة وكانوا ملوكا على روما وامبراطوريتها واطردوا عن الملك الرومان الذين كانوا بالملك احق واولى .

واذا كان الرومان قد استعمروا تونس فان التونسيين قد استعمروا روما وامبراطوريتها . وكانوا ملوكا طيلة السنين الطوال يتصرفون فيها تصرفا مطلقا لا معقب لنفوذهم ولا رقيب وكانت الامبراطورية العتيقة بين ايدي الافارقة يسوسونها ويديرون شؤونها . فاجادوا السياسة واحسنوا الادارة .

فبرتيناكس وسبتيام دي سيفار ومكرن وغورديان وكريس وولداه هؤلاء كلهم كانوا ملوكا للامبراطورية الرومانية خلال القرن الثالث وخلال بحر القرن الرابع . ومن بينهم ادباء اعلام وعلماء افذاذ . وارتقاؤهم ذروة الملك كانوا بين التنافس والزحام بطرق القوة والمهارة وساسو سلطانهم في اوقات الاضطرابات والثورات بطريق الدراية . فهم ملوك بكفاءة واستحقاق .

ولسنا نعرض لدراستهم في هاته الفصول لان ناحية السياسة كانت في حياتهم اظهر وابرز وحسبنا ان نعني بغيرهم ممن كانوا للادب وظلوا ادباء للاجيال .

***

ان المسيحية التي كانت تنتشر اذ ذاك في تونس جعلت من الناس وثنيين ومسيحيين كما جعلت من الادب وثنيا ومسيحيا وقد راينا في الفصل السابق كيف كان ابيلي يتزعم الادب الوثني وترتوليان ينشيء ويشيد اسس الادب المسيحي . فقسما الادب التونسي اللاتيني يترافقان في اول عصوره وهو عصر ابيلي وترتوليان

وفي القرن الثالث كان انصار المسيحية يتعددون يوما بعد يوم وكان عدد معتنقيها ينمو نموا مدهشا وكان لا بد لتعميم هذا الدين من دعاة ينشرون حقائقه ويذيعون مبادئه . و نتمم دعاة المسيحية بترتوليان فكتبوا وخطبوا وابانوا دينهم في غير فتور . وكانت المسيحية تنمو يوما بعد يوم وكانت الوثنية تتقهقر يوما بعد يوم وكان الادب في هذا العصر ايضا قسمان يترافقان ويتصاحبان

ووجد الادب التونسي في المسيحية غذاءا جديدا وافقا رحبا في مجال خياله وعواطفه فانطلق من احفاد الوثنية حرا ومضى على دله .... وكان للمسيحية اعلامها كـ : سيبريان . وارنوب . ولكتنس

سيبريان

كان من اشراف مدينة قرطاج نبلائها . ولد بها حوالي سنة ٢١٠ وبعد ان اتم تعلمه الثنوي اقبل على دراسة الحقوق ثم كان محاميا وذاع ذكره واشتهر بفصاحته حتى كانت سنة ٢٤٥ تقريبا فاعتنق المسيحية واعتزل الدنيا وعاش للكنيسة وتولى رئاستها بقرطاج .

وكانت اضطهادات داس للمسيحيين سنة ٢٥٠ فنجا سيبريان بنفسه ولم يكن رجوعه الى قرطاج الا اوائل سنة ٢٥١

وتجددت هاته الاضطهادات على عهد فلريان فنفى سيبريان الى قربة وهي قرية كائنة بالوطن القبلي على بعد عشرين كيلومتر من مدينة نابل ثم صدر العزم والامر بقتله هو واصحابه المنفيين . فاختار سيبريان الموت بقرطاج فرجع اليها وقتل في يوم ١٤ سبتمبر سنة ٢٥٤ وكان يوما مشهودا

ولم يكتب سيبريان في غير مبادىء المسيحية وتعاليمها . وكتبه لا قيمة لها تذكر على ما يقول الذين درسوها واحسنها هي رسائله التي قيمتها التاريخية تفوق كل قيمة وهو في تاليفه « يترسم خطي ترتوليان » وفي اسلوبه « يدين بالكثير » وفنه هو « فن استقاه من فن ترتوليان وفيه من طابعه دلائل خفية ولكنها ثابتة »

وسيبريان خدم الكنيسة باعماله واخلاصه اكثر مما خدمها بقلمه فجمعها ووحدها وجعلها « تونسية » مستقلة وهاته نقطة هامة من جهاد الرجل وقيمته الامر الذي جعل بينه وبين البابا ستيفانوس بروما خلافا ومشادة

واستطاع في مذاكراته مع البابا ان يبدي ضروبا من المهارة والتفوق والعزم الراسخ . وهاه المهارة يعد تطالعنا في رسائله واضحة جلية

ارنوب

ولد بمدينة الكاف حوالي سنة ٦٦ حسب ما يحققه بول مونسو . وانتصب للتدريس بالكاف ثم اعتنق المسيحية بعد ان قاومها واعلن الحرب عليها وله كتاب في بيان مبادىء المسيحية واطرائها والدعوة اليها وهو كتاب يقع في سبعة اجزاء « فيه من حرارة الروح اكثر مما فيه من الاقناع وهو يطالعنا بفلسفة فيها التشاؤم وفيها النقمة »

يقول بول مونسو

« ولارنوب صفحات بديعة استمد منها باسكل وبوسوي ولافونتان

لكتنس

ولد حوالي مدينة قسنطينة سنة ٢٥٠ تقريبا واعتنق المسيحية سنة ٣٠ وبعد ان اتم تعلمه انتصب للتدريس بافريقيا ثم ارتحل الى آسيا الصغرى يدرس بمدينة نيكوميديا وكان ذلك حوالي سنة ٢٩٠ ثم لما اذن الملك بغلق مدارس نيكوميديا سنة ٣٠٦ زايلها لكتنس .

وكانت سنة ٣١٦ فاصطفاه قسطنطين لتربية ولده وتعليمه فانضم لكتنس للبلاط وقضى به بقية حياته . ولسنا نعلم الآن اين ولا متى مات

وكتب لكتنس وهو وثني كما كتب وهو مسيحي . وضاعت كتبه الاولى وتلاشت ولم تبق الى كتبه التي الفها في حياته المسيحية . وهي كثيرة جدا غالبها عن المسيحية يعيب فيها الفلسفة والوثنية ويقول ان العقل لا يجد راحته وضالته الا في المسيحية .

ولكتنس بعد كاتب لا حرارة فيما يكتب ولا نشاط وفي اسلوبه دلائل الابتذال والاجهاد . وكتبه كثيرة وقيمتها متواضعة لا تتطلع الى السمو ولا جديرة بالخلود .

وهناك شاعر هو كومديان كتب قصيدا طويلا في التغني بالمسيحية واسماه نشيد الثناء ينم عن روح شاعر يعوزه الفن عوزا شديدا

ففي هذا النشيد اضطراب وغموض في المعاني وقصور وعجز في الاداب ولغته يقولون انها لغة السوقة وعامة الناس . وقد ترجمه الاستاذ دوريل الاشتراكي الشهير في الاوساط التونسية ونشرته المجلة التونسية التي يصدرها معهد قرطاج في اعداد سنة ١٩١٢

فالادب المسيحي في هذا العصر ادب متواضع جدا في جميع نواحيه في الشعر والخطابة والارسال هذا استثنينا ارنوب وسيبريان فان لهما على كل حال صفحات جليلة لا يمكن للانسان جحودها بحال .

* * *

بينما كان دعاة المسيحية يشيدون اركان الادب المسيحي كان الوثنيون صامدون على مذهبهم منصرفون لتعزيز ادبهم .

واذا كان ادباء المسيحية قد وجدوا في المسيحية مرتعا لخيالهم وافقا جديدا فيه مجال يطلق نفوسهم فان الادباء الوثنيين جعلوا يحتذون اعلام الادب الكلاسيكي ويترسمون خطاهم .

واظهر ما يبدو هذا الاحتذاء او قبل هذا التصفيد في شعر هذا العصر . فان الشعراء الاقليلهم قبعوا على ترديد الميثولجيا ونظما وترديد معاني فرجيل وهوراس واوفيد كان منافذ الدنيا سدت ومشاهد الحياة حجبت .

وشعر هذا العصر خصب ولكنه في الاحتذاء والتقليد فان فانتديوس وهؤلاء الشعراء قد صفدوا الشعر وتصفدوا واحاطوا نفوسهم بسياج يحجبهم عما في الحياة من آفاق ريانة عذبة .

ومن بين انواع الشعر التي كانت سوقها نافعة النصح والوعظ . واحسن الشعر في هذا النوع مجموعة اشعار كاتون . فانها تجاوزت افريقيا الى اوروبا وفي اوروبا ترجمت الى الالمانية والفرنسية والانكليزية والايطالية .

واحسن شعراء القرن الثالث هو يلا مراء نيميسيان القرطاجي فهو الشاعر الوحيد الذي هزأ بالاصفاد وابى الا ان يكون حرا من كل قيد تمضي نفسه تغني ....

وله قطائد كثيرة ضاعت كلها الا قصيدا عن الصيد

ولسنا نعلم مع الاسف عن حياة نمسيان سوى انه عاصر الامبراطور

ومهما يكن فان شعر هذا العصر شعر عقيم مجدب وهاته حسنة نحفظها من حسنات الاصفاء والاغلال .

واذا كان نمسيان قد هزأ بهاته الاغلال وجدد للشعر حريته بشعره ظل متواضعا رغم ما به من صدق الوصف وصفاء الخيال وحسن الاداء

***

والنثر لعله كان نصيبه كنصيب الشعر . فنحن لسنا نعلم عنه شيئا او فقد وصلتنا كتب كمختصر العلم لـ : نونيوس وشرح هوراس - الشاعر اللتيني كتبه بوفيريون . واذا كنا نعلم عن الاول انه ولد بتبرسق نوميديا (الخميسة قرب سوق اهراس) فلسنا نعلم عن الثاني سوى ان كتابه ذاك هو « شرح بديع اظهر فيه عبقرية الشاعر اللتيني وحرص على بيان تسلسل معانيه وتتابعها وجمال خياله وطرافته

اما نونيوس فهو اديب جد متواضع اشتغل بتدريس اللتينية والفلسفة وكتابه الذي ذكرناه لا قيمة له تذكر حسبما يقول العارفون

***

هذا هو ادب عصر الملوك الافارقة وهو بقسميه سقيم في بعضه متواضع في بعضه الآخر لم يسم الى القمة التي سما اليها ادب العصر الذي سبقه

الكريب — محمد البشروش

جمعية طلبة شمال افريقيا

المسلمين بفرنسا – حديث الاثنين

القى صديقي وزميلي حافظ ابراهيم في نادي الجمعية مساء الاثنين الماضي محاضرة عنوانها : « فلسفة الاسلام » اريد قبل ان الخص لك هاته المحاضرة القيمة ان اشكر للجمعية هاته العناية بالدين القيم وهذا الاخلاص في خدمة الاسلام

يقول حافظ ابراهيم ليست هذه الكلمات في فلسفة الاسلام بالمسامرة في شيء وانما هي خطرات وليدة العطلة الصيفية تصور ما احدث في النفس قراءة كتب بعض المتصوفين من اهل الاسلام كالغزالي وابن العربي وغيرهما . فبعض الناس يفهمون الاسلام على انه قواعد تتبع واوامر تطاع وحركات شتى من صلاة وصيام وغيرهما . والحق ان الاسلام اكثر من ذلك واشد حياة وادخل في القلب والصق بالنفس . فلست بالرجل المسلم ما دمت لا تستحضر الاسلام عند كل حركاتك وسكناتك وعند مناجات النفس ايضا

والاسلام يشخصه رجل اوصي اليه وادبه ربه فكان المثل الاعلى للاخلاق الاسلامية . فالنبيء صلى الله عليه وسلم امام المسلم امامه الحقي الحاضر في كل ساعة وعند كل حاجة وحبذا هذا الامام في ايام تضاءلت فيها الفضيلة حتى اصبحت كلا شيء وحتى كادت ان تلحق بالالفاظ التاريخية وحبذا هذا الامام لانه يعلمنا ثباة الاخلاق ويمنع عنا اليوم الشر والاذى وحبذا الامام لانه يكون في القلب كمشكاة نور تضيء ما حولها من الظلمات

ثم شرح صديقي معنى ثباة الاخلاق فينتهي به الشرح الى التحريض على حياة فيها شيء كثير من الزهد . فبالزهد وبالتخلي من الدنيا وشهواتها يستطيع الانسان ان ينال السعادة في الدنيا والاخرى

على انني ارى في هذه المسامرة اشياء وهنات لا اريد ولا استطيع ان امر عليها من غير نقد لها فصديقي يقول مثلا : اخلاقنا قبل مدنيتهم وانا اعلم ان هاته الجملة كثيرا على الالسن مالوفة عند الناس - في لهذا الاجماع قوية شديدة الاسير - ولكنها لا تثبت عند الفحص وليس تحتها شيء بل بعضها يناقض بعضا

ويقول صديقي ايضا « ان المجددين سرب من الملحدين والحمقى . وانا اشك كل الشك ان يكون المجددون من اهل الالحاد وشكي هذا يزيد كثرة ويقوى ويشتد عند ما اراهم يوصفون بالحماقة ويقول صديقي ايضا « ان الفضيلة اصبحت اليوم لفظا تاريخيا ولم تكن توجد الا في ايام ازدهار الاسلام فليسمح لي حافظ ابراهيم ان اذكر له ان كلمة الفضيلة ليس لها معنى واحد وانما لها معان كثيرة فما هي الفضيلة التي يعنيها هو . فان كانت الفضيلة التي يراها ابو نواس واهل زمانه فلعلها تكون قليلة اليوم

ومع هذا فانا اشكر لصديقي مسامرته . فقد كانت درسا في فلسفة الاسلام ودرسنا في الاخلاق وموعظة وذكرى

عثمان عصمان

حبوب فالس

اسبوعية الشطرنج

لغز رقم ١٣

وضع ارنست برتران

رم حم فم م و فو حو رو

مسئلة يراد حلها في لعبتين

حل اللغز الرابع - ر ٢ و -

حل اللغز الثامن ١ - و٣ ر م - ٦ م ٥و - ٢ ف ٦ و - ثم + مات ١ و - م ٦ م - ٢ - ف ٢ ر م + ثم + مات

اسماء الناجحين في اللغزين

بشار التابعي . علي بنعيسى . حسن الباجي . هيلاسلاسيا . محمد الطيب . عبد الرزاق العربي س

شكر

نشكر الاستاذ ج . ا . برتران الذي اهدى الينا اللغز المنشور اعلاه ومد لنا يد المساعدة في مشروعنا هذا ونذكر بهاته المناسبة نبذة عن الاعمال التي اسداها للمشاريع الشطرنجية . كان من جملة المؤسسين (للرقعة التونسية) وتولى رئاستها وهي اول مؤسسة في هذا النوع كما تولى رئاسة نادي تونس للشطرنج وهو الآن رئيس شرفي لكل الجمعيات الموجودة تقريبا فنقدم له نيابة عن هواة الشطرنج شكرا جزيلا لما قام به من خدمة لهذا الفن .

ح . ل .

روضة الهواة

جامبيت الملك

جامبيت كلمة ايطالية تستعمل في كافة اللغاة للدلالة على : البيدق الذي يضحى به الابيض لفتح عامود من الاعمدة . ولكن يجب على الاعب ان لا يترك بيدقا بدون فائدة لانه ربما عاد عليه بالوبال كما سياتي في الدور المنشور اسفله

دور رقم ١٠

لعب في مدينة تونس

الابيض	الاسود
علام	بشار
١ ب - ٤ م	ب - ٤ م
٢ ب - ٤ فم	ب × ب
٣ ح ٣ فم	ب ٣ و
٤ ف ٤ فو	ب ٣ ر و
٥ ب ٤ و	ب ٤ فم
٦ ب ٥ م	ب ٤ و
٧ ف ٣ حو	ح ٣ فو
٨ خزنة	ح ٣ ر و
٩ ب ٣ فو	ف ٣ م
١٠ ب × ب	ب ٤ فو
١١ ح ٥ حم	ف ٢ و
١٢ ف × ب	ف ٤ حو
١٣ ف ٧ فم +	م ٢ م
١٤ ب ٥ و	ف × ر
١٥ ب ٦ و +	م ٢ و
١٦ ف ٦ م +	م ١ م
١٧ ب ٧ و +	م ٢ م
١٨ و - ٦ - و + مات	

تصحيح غلط

وقع في الاسبوعية الفارطة غلط نبادر بتصحيحه مع الاعتذار الى القراء : حل اللغز السادس ٦ و ٣ و ٢ رقم اللغز المنشور ١٢

اما الدور فيجب تصحيحه هكذا

دور رقم ٩

الابيض	الاسود
جعفر	ابو نواس
١٤	ب × ب
١٦	ب × ب
١٧ ر × ب	و - ١ فو

بريد القراء

جاك برتران : انرقبكم يوم الاحد ليلا . .

حسن الباجي : راجع اللغز العاشر

جميع المخابرات فيما يخص هذا الباب ترسل بعنوان ح . ل . ٦٢ شارع باب الجديد تونس

ح . ل .

دمـاء الابن

للروائي روجيه رويـل

دخل جاك الحجرة بخطي وئيدة واتجه صوب المقعد الكبير وجلس كالغريب ينتظر وقلبه يعلو ويهبط وانظاره تجول في انحاء الغرفة التي رآها لاول مرة .

والواقع ان البيت اعجبه وراعته هذه الحجرة بوجه خاص . فقد كانت حسنة النظام بديعة التنسيق مزدانة بالرسوم والتحف الجميلة الدالة على ذوق مذهب وحسن رقيق .

وكان جاك كلما تامل الطرف المحيطة به شعر ان فؤاده يكاد ينخلع وان اعصابه توشك ان تتمزق

وذكر الشاب بيته المتواضع وذكر والدته المسكينة وذكر المهمة التي وفد من اجلها . وعلى حين فجاة تحسس جيب معطفه فسرت القشعريرة الى بدنه ولكنه سرعان ما هدأ وقر واستراح

وبعد بضع دقائق خالها دهرا فتح الباب الجاني ودخل رجل طويل القامة بديع الجمال اسود العنين غزير الشعر يفيض رجولة وفتوة

ما ان رءاه الشاب حتى هب واقفا وصاح :

- ابي !

فتراجع الرجل وقال كالمذعور :

- انت ؟ ؟

فاطرق جاك واجاب :

- نعم انا . .

فقطب المسيو هنري حاجبيه وذهب الى اقصى الحجرة وجلس الى مكتبه وقال بعد لحظة :

- ماذا تريد ؟ ما الذي اتى بك الى هنا ؟

فتلعثم الشاب واضطرب ولكنه استجمع قواه وقال :

- اي . . . يجب ان تاتي . . يجب ان تعـود . . استحلفك بالله . . اناشدك الابوة . . اناشدك الرحمة . . لا بد ان تعود . . انها مريضة . مريضة منذ اسبوع وانا اخشى عليها وطاة الداء وهي لا تنفك تناديك وتطلبك .

فجحظت عينا الوالد واجاب بلهجة خشنة قاسية :

- هذا محال .

فصرخ جاك :

- ما ذنبها ؟ ماذا فعلت ؟ ما الذي جنته امي المسكينة كي تهجرها بدون مسوغ وتعيش هنا . . هنا . . في بيت غير بيتك ومع . .

فقاطعه الوالد بصوت راعد :

- اصمت . شان لك بهذا واذهب على الفور من حيث اتيت !

فثارت ثورة الشاب ودنا من ابيه وقال وهو يهدر :

- لقد هجرت والدتي وتبعت تلك الغـانية الى هنا . . سلبتك منا . . مزقت فؤاد امي . . . اشاعت الاضطراب والقلق والعذاب في حياتي . . . اني ابغضها . . ابغضها ولقد آليت على نفسي ان انقذك وانقذ والدتي البريئة الطاهرة منها . . . فلا بد ان تعود . . اسامع . . . لا بد ان تعود !

فاستهول الوالد هذه اللهجة واقترب من ولده وامسكه من كتفيه وهزه هزا عنيفا وصاح به :

- اخرج . كل ما بيني وبينكم قد انتهى

فتملص الشاب منه وقال :

- اعازم انت على البقاء معها ؟

فاجاب الولد :

- نعم

قال جاك :

- الا تريد ان تعود معي الان الى البيت ؟

فاجاب هنري :

كلا - .

فحدق اليه الشاب وقال :

- فكر فيما تقول !

فقال الوالد :

- لقد فكرت وانتهيت .

فصاح الشاب :

- حسن جدا . . اذن فلا فائدة من حياتي بعد اليوم .

وتراجع جاك خطوتين واخرج من جيبه مسدسه الصغير وقال في هدوء وعزم :

- تريد ان تضحيني كما ضحيت والدتي ؟ عظيم جدا . وانا اقبل هذه التضحية عن طيبة خاطر . الوداع !

وشعر الوالد بان ابنه يوشك ان يطلق الرصاص على نفسه فانقض عليه يحاول انتزاعه منه وعندئذ انطلقت الرصاصة فاصابت ساق الفتى فوقع على الارض يتخبط في دمه

ولما شاهد الوالد دماء ابنه تسيل ذعر وامتقع وجهه واعتنق الشاب وهو يصيح من اعماق قلبه :

- ولدى . . . ولدي الحبيب . ساعود يا ولدي . . . ساعود . . .

ففتح الشاب عينيه وقال :

- اشكرك . . . ولكن اعلم اني لا بد ان اجهز على نفسي اذا فكرت في التخلي عن والدتي مرة اخرى .

فقال الوالد وهو يجهش بالبكاء :

- ان دماءك طهرتني !

وانحنى على ولده فقبله واسرع الى الخارج فنادى الخدم وامرهم بالبحث عن طبيب

خداع الظواهر !

حدثني الجمال بانه يلقي في كل وجه صبوح زهرة من زهراته اليانعة تبتسم في ابتسامه وتعبق في ريحه وتطل من عيونه الساحرة كما يبقى الصائد شباكه فمن نظر الى ذلك الوجه نظرة واحدة علق قلبه وغاضت ارادته ووهنت عزيمته ومرض بداء عضال يسميه الناس بالعشق بالغرام !

مخدرات خفية يدسها الجمال في ممكلة الوجوه الحسان . والناس يتدوقونها آنا بعد آن ويغيبون بها عن الحياة . وتطول غيبتهم او تقصر ولكنهم يفيقون منها على فاحشة وعار وخراب ودمار فان كانوا موسرين او وارثين افاقوا على فقر وعوز وافلاس .

لم يشا الجمال ان يدع الناس يتمتعون في امان بحلاوة الوجه الجميل وطلاوته ثم ينصرفون بسلام الله شاكرين راضين مسرورين بالوقف السعيد كما يتمتع الانسان بالهواء والماء والسماء في الاشجار والازهار والاثمار ويعود منشرح الصدر مغتبط الفؤاد ولكنه نث في كل وجه هذا الداء العضال وسلطه على كل عابر سبيل يتفرس فيه ليتمتع منه بنظرة :

لطيفة او فكاهة يضحك لها الانسان فينشرح صدره وشوكة مسنونة تصيب قدمه فيالم وتنتهي الفكاهة وتخرج الشوكة ويعود كل شيء كما بدا ويرجع الانسان سيرته الاولى ما عليه شيء من هذه ولا من تلك . ولكن الوقوع في فخ الجمال اخطر من فكاهة والم من شوكة . هو حادثة مروعة تقضي على حياة الشباب وتثني خط سيره وتشغل بال الرجل وتعكر عليه حاله وتعطل اعماله . وكثيرا ما تؤدي به الى ارتكاب جريمة من جرائم الخطف او الاغتصاب او هتك العرض فيها مصيبة والد في ولده وام في بنتها واسرة في امنها وهنائها وشرفها وذكرى اليمة تبقى طول الحياة .

عاتبت الجمال على هذه الفتنة المدمرة وعلى ايقاعه بالناس واغوائهم وتعمده الفتك بهم والتنكب بهم عن جادة الطريق فاعتذر . اعتذر بانه لم يلزم الناس بضرورة الحصول على الوجوه الحسان من غير الطرق المشروعة . قال ولو اننا اعتبرناهم اطفالا من حيث اغترارهم بالالوان الزاهية التي هي كل ما املك من حيلة لكان واجبا عليهم ان يكونوا رجالا من حيث اختيارهم الطريق المشروع وعدم التهالك على ارتكاب الجرائم والمخازي والنهيق على قوارع الطرق ! !



Publicité :
Rue Sidi Bou Krissan - Tunis
Téléph 34-40

Ez-Zamane الزمان
"Le Temps"

Administration :
1, Impasse du Chateau
TUNIS

21 Janvier 1936 - وفي ٢١ جانفي ١٩٣٦ — ٢٥ صانتيما — يوم الثلاثاء ٢٦ شوال المبارك ١٣٥٤

سر النجاح

لا جسد بلا روح والتجارة روحها الاعلان كالا بقيت امام صاحبها والجثة التي يحار في دفنها فضلا عن بيعها . والتجارة الحديثة قائمة على الاعلانات قبل كل شيء وهذه نظرة الاروبيين تجارتهم انهم يخصصون للاعلانات ما يوازي رؤوس اموالهم ولم يكن الاروبيون حمقى او جهلاء وها نحن نرى محلات مؤسسة من مئات الاعوام لا تزال تعلن عن نفسها كما لو كانت مفتتحة اليوم والتاجر الشرقي يخطي عند ما يشح بالاعلان عن تجارته ويعتبره خسارة لا تعوض واسرافا منهي عنه وهو لذلك في مؤخرة جميع تجار العالم جربوا السير في طريق النجاح واستشر وطار الاشهار العربي التي تقدم لكم الشهادات القيمة لا عن طريق النشر في الصحف فقط ولكن عن جميع طرق النشر الاخرى تونس ٢٨ شارع سيدي بوخرصان تليفون ٤٠-٣٤

مدير الجريدة وصاحب امتيازها محمد بنيس
المطبعة التونسية

نسيان ...

تقدمه :

سمح الزمن البخيل للشاعر بلقية على ميعاد . قاعد الشاعر في ذهنه كلاما اراد ان يقوله فلما كان اللقاء . نسي الشاعر الكلام الذي اعده فاجمع على ان يكتبه في طرس يصونه من النسيان وذلك استعدادا للقاء التالي وكان ان كتب فلما كان اللقاء التالي نسي الشاعر القول والطرس جميعا

نسيت مني نفسي فما انا ذاكر
وفي صاطع الاضواء تعمى النواظر
نسيت ... فذكرني بقول اقوله
فقد شردت مني النهى والخواطر
ولا تتركني مفحم القول ملجما
فاني فصيح - يافديتك - شاعر
اينكرني ثغري غداة استعماله
الى خده شوق بجنبي ساعر
اينكره هذا اللسان . وانه
لذاكره ماناح في الايك طائر
اينكره شعري ، وشعري باسره
له منه انواد . ومنه مزاهر
اتنكره نفسي ؟ فكيف خشوعها
لدى حسنه الفتان ، والحسن قاهر
نسيت فهاتي الطرس ياليدوا كتبي
فان غاب عني القول فالطرس حاضر
تواكبت الامال في النفس اذناي
وان كان في قرب فهن خوادر

(دماص : دقهلية) العوضى الوكيل